

دلالة اسم المهدي في رواية ضمير الغائب (لواسيني الأعرج) " نيمة العودة من المنفى "

د. هشام بكري

المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة

الملخص:

لقد جاء بحثنا الموسوم بـ " دلالة اسم المهدي في رواية ضمير الغائب لواسيني الأعرج " ليكشف عن تجليات اسم شخصية من شخوص حكاية ضمير الغائب، والتي وسّمها صاحبها واسيني الأعرج بـ: المهدي، ونقف عند قصدية إسقاط هذا الاسم والذي يمثل في العقل الجمعي وعرفه وإيديولوجيته ثقلا ووزنا إن على المستوى الديني أو الفكري أو السوسيوثقافي.... الخ، وعليه فإن جادة هذا البحث تأتية من كونه حاول أن يتتبع مسار شخصية استخلصت لنفسها اسما أثر على ظهورها ومسارها وتملفظها وحتى على محيطها. بل إن الحكاية توسلت بمهديها، والد الحسين، لتتناص بالمهدي المنتظر أيقونة الخلاص من الشرور والانهازم والضعف.

Résumé :

Notre recherche advient sur la signification du nom de Mahdi dans le roman : le pronom sous entendu « il » de Wassini Laradj pour examiner les considérations d'un nom d'une personnalité parmi les personnalités du récit du pronom sous entendu « il » et que son auteur Wassini Laradj l'a désigné de : Mahdi. Nous nous arrêtons sur l'intentionnalité de soustraire ce nom qui représente dans la conscience collective son idéologie, ses us, une charge et un poids que ce soit au niveau religieux, culturel ou socio culturel etc....et par conséquent le sérieux de cette recherche lui advient du fait qu'il a

tenté de suivre le parcours de cette personnalité avec l'intertextualité de l'attendu Mahdi l'icône.

تمهيد:

لا يمكن الحديث بأي حال من الأحوال عن الرواية الجزائرية المعاصرة بدون ذكر واسيني الأعرج كأحد الركائز التي منحت النص عنفوانه الأكاديمي الجاد وتمظهره الفني الغني بالشعرية والرمزية التي تضمن غالبا الحظ الأوفر من التكثيف الدلالي، والتراكم التيماتكي الذي يحيل إلى طرح محنة الإنسان الوجودية والعبثية المألاً بالإستيطيقا المنضوية تحت المستوى الأفقي اللغوي الظاهر في ضوء أنماط سردية تتسم بكثير من التجديد والتفاعل، الحضور والغياب، التوافق والتضاد، وكذا الشعرية والصوفية والسريالية...التي توافق بين التخيل والواقع، التي تفعل بدورها بوتقة البوطيقا في مستوياتها العديدة: داخل- خارج، دال- مدلول، شكل- مضمون.

وضمن هذا المعطى تتموضع روايات واسيني كنموذج حداثي يحاول أن يخلق واقعه الخاص الذي يتجاوز المألوف والمعتاد والمعطى اللغوي الجاهز، فيروض اللغة ويعيد تشكيلها وصياغتها بوسائل فنية غير سائدة تنغيا المحذور وتتجاوز التقليد الذي يتخطى مبدأ السببية المفضية إلى نتائجها المعدة سلفا.

لقد جاء بحثنا الموسوم بـ: "دلالة اسم المهدي في رواية: ضمير الغائب لواسيني الأعرج في هذا الخضم لبحث في تجليات هذا الاسم" في مستواه الأفقي وما انجر عنه من دلالات في مستوياته العميقة، في محاولة جادة منا لتتبع أثر حمولة هذا الاسم خاصة الإيديولوجية منها وما انجر عنه من معاني تجلت في سرود الرواية جراء الاستثمار في هذا

المهدي كاسم علم وأيقونة تشي بدلالات ثرة إن على المستوى الموروث الديني أو التاريخي أو الايديولوجي أو حتى العقل الجمعي سواء العربي أو غير العربي.

قصيدة الاسم:

إن إقحام والد شخصية البطل ووسمه باسم المهدي لم يكن في اعتقادنا اعتباطا أو من قبيل العشوائية وإنما كان مقصودا وبامتياز، لتتجر عنه دلالات تغني سرود الرواية وتدفع شخصية البطل الابن نحو مقاصدها وآفاقها صعودا ونزولا، خاصة وأن الأحداث التي تحرك البطل كان يتكئ فيها على والده المهدي والذي كان يظهر ظهورا عجائبا، أسطوريا. فهو على الرغم من أنه ميت إكلينيكي إلا أنه كان يظهر فجأة ومن دون سابق إنذار حتى أنه كان يحاوره ويحدثه. ظهورا يربك القارئ فلا يعلم إن كان ذلك حقيقة أم من باب الاستيهام.. فكانت هذه العودة من منفى الموت إلى تلايف الحياة تحاكي تماما العودة المحتملة للمهدي المنتظر ليخلص الإنسانية من شرورها، مثلما يحاول مهدي روايتنا هذه أن يخلص ابنه البطل من كل المقوضات التي كانت تتربص به لتسقطه في براثنها. وبالتالي فإن كلا المَهديين (المهدي المنتظر - مهدي الرواية) يتشابهان في فكرة التخليص وإن كنا ننبه إلى أن الأول يربو خلاصا جمعيًا، والثاني كان همه إفراديا أي كان يصبوا إلى أن يخلص ابنه فقط، وذلك عبر التوجيه والإرشاد الذي كان ينبع من تملظه السريالي، وذلك باللجوء إلى قاموس صوفي يتجاوز المعتاد وكمطية تحمل روافده المعرفية والتي لها القدرة على استيعاب الايديولوجيا¹ ومكامن نفسه، فتقترب هذه الشخصية (أي مهدي الرواية) وبهذه المقومات اللغوية من المهدي المنتظر والذي من

المفروض هو أيضا لن يتملفظ إلا بمثل هذه المقامات التي تعبر عن شخصية دينية لها وزنها في العرف الجمعي. وبذلك يلتقيان في هذه البوتقة الصوفية.

لقد استثمر واسيني حتى في اللغة و أخضعها لواقع النص ليجعل من مهديه مهديا يحاكي ذلك المهدي المنتظر، فيستوعب بحق صوتها و إيديولوجيتها، فيتقاطعان في هذا المستوى التيماتي. وعليه فإن واسيني حرص على نقل التجربة من عالمها الذاتي الخاص إلى التمثيل السياقي اللغوي التعبيري، أي تطابق خوالج النفس مع اللغة والحس مع التعبير².

وفي هذا الخضم لا ننسى أيضا إلى أن ننبه إلى مفارقة غريبة تصدم القارئ. فالمتلقي بعدما يترسخ في ذهنه أن المهدي الوالد متوفى وابنه الحسين يبحث في ملابسات وفاته. يفاجئ بظهوره، بل ويساعده بتلميحات وإشارات تقوده إلى فك لغز وفاته هو نفسه.

البداية:

تتجلى شخصية المهدي في لحظة فارقة، وهي تجر وراءها ثقل اسم المهدي، وهي في الوقت نفسه تستثمر فيه وتمتص من إرثه الإيديولوجي والديني فكانت بحق الشخصية المنوطة بأن تكون والد البطل وبامتياز، خاصة و أن هذا الأخير كان مهيدا بالسقوط وفي أي لحظة. فمن ذا الذي يستطيع أن يقيم دعائم هذه الشخصية المحاطة بكل الإكراهات التي تترص بها لو لم تكن شخصية قوية في العقل الجمعي موسومة باسم المهدي.

وهكذا تتوس الصورة ويضطرب البناء الفني على تخوم اللغة منذ بداية القصة، لتتراكم سرود اللغة في حيز ضيق، ويظهر المهدي والد الحسين

من ملوحة الدمع واهتزاز الإطار الصغير وهذيان البطل وجنونه في لحظة مدهشة لتخرج الحكاية من ضيق الصورة إلى رحابة هذا البناء، ليغني المشهد من ميلاد المهدي في استيهامات الحسين البطل ابن المهدي وحواراتهما الداخلية، بتماء لغوي، وإيغال سريلي.

إن طبيعة هذه المواضيع المتوسلة بثيمة التحرر غير المشروط جعلت واسيني يتوسل بمَهديه أيقونة الشهداء ورمز الأنبياء، -كما وصفه في نص حكايته- حتى وإن كانت هذه الشخصية لا تظهر عادة إلا في وجدان البطل الصحفي الحسين واسترساله وتداعيه الحر من فيض الهذيان الأقرب إلى الجنون الذي كان يؤدي به إلى استحضار هذه الشخصية من هذا الاضطراب عبر اللامعقول والمستحيل بتعبير متماه في السريالية "شيء ما بداخلي كان قد بدأ في تغيير حركته المألوفة . هناك رغبة كبيرة في البكاء والحنين تنتاب وحدتي هذه. ربما كانت هي نفسها تفاصيل الوضع الذي يسبق حالة الجنون. كبرت واتسعت حتى شعرت بالعالم يضيق بي و يعجز عن تحمل جثتي...تحولت إلى نصف حصان خرافي"³

وهذا ما يثيره هذا المفهوم من إشكاليات يتقاطع فيها، من جهة الفردي أو الذاتي بالجمعي أو الموضوعي والواقع باللاواقع، والحاضر بالماضي، كما تتقاطع فيها من جهة أخرى، القراءة البريئة بالرؤية الايديولوجية، وقراءة المتعة بالصرامة الأكاديمية⁴. ومن هنا كان اختيار اسم المهدي والد الحسين من باب الميثاقية بشخصية المهدي المنتظر. هذا المهدي الواسيني - إن صح التعبير - لم يخرج من اضطراب إطار الصورة فحسب، وإنما حتى فنيا، وذلك من اهتزاز اللغة واضطراب ألفاظها

المفضية إلى تشويش القارئ، دلالة على المخاض الذي تولد عنه هذا الميلاد العجائبي.

في هذه اللحظة يتأسس هذا الحضور الذي يوقع القارئ في حيرة تكاد لا تنتهي، فيطرح أسئلته المتعددة:

- هل حضور المهدي هو من باب وحي خيال الحسين واستهاماته؟؟ أم هي حقيقة واقعة تماثل عودة المهدي المنتظر؟
- كيف للحسين أن يبحث في وفاة والده، وهو في الوقت نفسه يظهر وكأنه حي يرزق، يحدث ابنه ويحاوره، بل ويحاول أن يساعده في قضية وفاته هو نفسه.

كان المهدي يرنو إلي بعينين هادئتين من إطاره في صدر البيت. كان يتأمل الصغيرة والكبيرة من حركة أشياء البيت. في لحظة ما انتابني شعور بأنه ما يزال على قيد الحياة. لا قبر له. لا عظام له. لا بلدة له. ولا اسم له. لا لا يا الحسين. إنها حالة الهذيان واليأس التي احتلت مخك.⁵

إن هذه العودة في حقيقة الأمر تشوش على القارئ تصويره لهذه الشخصية، على أن المادة اللغوية في شكلها الأفقي لا تعطي إجابات واضحة عن بعث المهدي وعودته للحياة، خاصة وأنها تؤسس في ذهن المتلقي من استباقات الحكاية: أن المهدي ميت اكلنيكيا أي جسديا. بل إن هذه الوفاة هي محور الحكاية و بؤرتها، بل هي من تحرك الحسين للبحث في ملابساتها الغامضة. إلا أن المتلقي يفاجأ بأن هذا المهدي الميت يعود إلى تلافيف الحياة يتفاعل معها و تتفاعل معه. يحدث ابنه الحسين و يحدثه كأنه حقيقة واقعة.

ولكن مما لا شك فيه فإن بعث شخصية المهدي وعودته كان غرائبيا (عجائبيا) من هذا الضمير الغائب القريب من الجنون في فصل موسوم بـ: " عودة المهدي من منفاه " مثلما سيكون بعث المهدي المنتظر أيقونة الخلاص في الايدولوجيا العربية من الشرور والانزهاض و الضعف " تقول أمي لم يمّت و لا يمكن أن يموت. سيعود ذات فجر. وربما ذات مساء بارد لكنه سيعود، لأن الدم الذي شربته خضرة الغابات لن يخبث إلا بعودته المؤكدة. بعضهم يقول و يقسم، إن المهدي سينزل على صوامع المدينة مع بداية الكسوف . سيتسلل مع جيش من الشهداء إلى هذه المدينة الهرمة كذئبة عجوز يؤكد الحكاية، حمو بترائيله الضائعة⁶ إن اختيار اسم المهدي كان قصديا ليكون ثيمة خلاص الرواية من الامتحان والاستيلاء والقمع الذي يحيط بظروف الحكاية كلها. فشخصية الحسين منذ البداية تعيش ملابساتها المألّى بالهواجس والمحن والظروف المنهكة والتسلط المنذر بالانفجار في أي لحظة من اللحظات والفضاءات التي تمارس أقصى طقوس الترهيب واغتيال الأحلام، والكسوف المرتقب الذي قد يغمر المدينة.

ومن هذا المنظور كان من الضروري الاستلهام من هذا الاسم حتى يستحضره وقت الذروة ويؤجل سقوطه إلى ما بعد. ولذلك فإنه في غالب أوقات الرواية نجد أن المؤلف يحرر المهدي والد الحسين من منفاه، (أي من موته) ويجعله في تواصل حوارى مع الحسين في مرحلة بعدية كلما تذرّت الظروف بقمع الحسين، تماما مثلما سيظهر المهدي المنتظر في وقت الهلاك، والسقوط والانهيّار؟

يتبدى الحسين من التفاصيل المنهكة والظروف القاسية من وحي الكسوف الذي يترصد بالمدينة ويقوم بصعوبة ويفتح عينيه إلى أقصاهما ويتدحرج

من مكانه فقط ليكتشف له المهدي في محنته هذه ويمنحه ابتسامته العريضة " قمت بصعوبة من مكاني، اقتربت من صورة المهدي أكثر...تدحرجت في مكاني حاولت مرة أخرى، تأملت الإطار من جديد، هذه المرة بانئت لي عينا المهدي صافيتين على غير العادة واسعتين ورائعتين كفجر ربيعي...مكث أكثر من دقيقة على وضعه، ثم ابتسم ابتسامة عريضة بانئت من ورائها أسنانه العاجية الجميلة"⁷

وكان هذه العودة هي " محاولة لاسترداد الفردوس المفقود وبالتالي فهو شكل خفي من أشكال مقاومة الانصياع، أو لنقل هو مظهر لا شعوري من مظاهر إدانة الزمن المسروق. إنه احتجاج مقنع ضد البرهة المفرغة ومحاولة تعويضية لخلق برهة الفرحة المنهوبة"⁸

فما انفك يظهر المهدي ليدعم الحسين (ابنه الذي يعاني عذابات الواقع) و يشد من أزره، حتى وإن كنا نشعر أن المهدي هو الآخر يعيش ظروفًا قاسية -لأسباب عديدة لن نذكرها في هذا المقام-. لكن لا شك في أن هذا الحضور لم يكن إلا لدعم هذا الحسين، وهو يصارع قوى المعارضة الشرسة، ويحثه على الصبر للوصول إلى الحقيقة.

- لم أتقدم كثيرا حول ملابسات موتك

- أصبر شوية ما تقلقش.

قالها مع ابتسامة لأول مرة أراها تشرق بعد حالة الكسوف التي خيمت على وجهه المتعب.⁹

لقد أعاد واسيني من هذا المنظور الاستطقي والد الحسين من الموت إلى اللاموت، وأعطاه حمولة اسم " المهدي " حتى تكون عودته هذه تبدو منطقية في ذهن القارئ إلى حد كبير، وتشبه عودة المهدي المنتظر من اللاشيء إلى الحياة بما يمثله هذا الاسم من قيمة في الفكر الجمعي، وبما

يحملة من موروث عقائدي واعتقادي، ولتتناص في الأخير هذه الشخصية الورقية تناصا منطقيا مع هذه الشخصية الاستشرافية والتي لها كل المقومات التي تمكنها من العودة . كما تنبأت بذلك الأحاديث الكثيرة كما ورد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة. فيعيش سبعا أو ثمانيا " (أخرجه الحاكم وهو صحيح) . وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المهدي من يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين".

وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا . قال: ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا". (رواه أحمد واسناده صحيح).

ولذلك نجد أن الرواية تصرح في أكثر من مرة بعودة والد الحسين "حين يكون هناك القهر بأنواعه المختلفة وتصبح مواجهة الواقع غير هينة"¹⁰ " استيقظ يا المهدي و قل لي ماذا أفعل لإيقاظك أيها الوجه النبوي الذي حارب الموت بالموت وأحب الحياة بالحياة. استيقظ لم تبق إلا أنت في هذه المدينة".¹¹

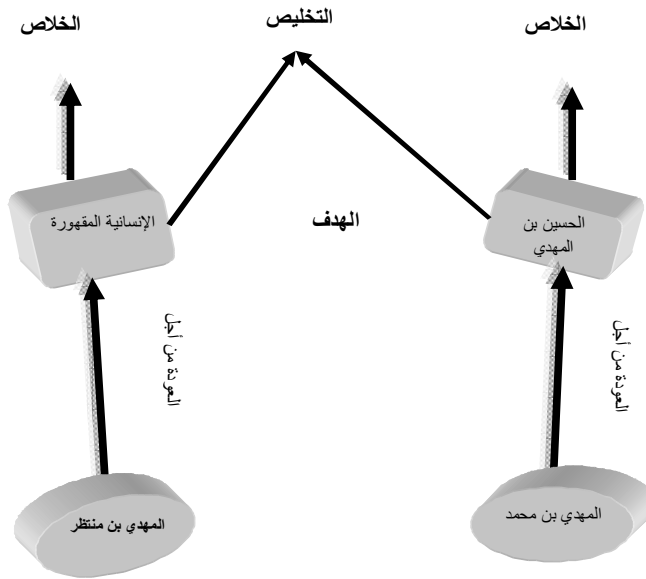
إن هذا التماهي جعل صاحب القصة لا يتوانى في رسم فصل كامل بهذه العودة " عودة المهدي بن محمد من منفاه ". وكأن هذه العودة هي استئناس بها وفي الوقت نفسه هي إعادة للألفة بينه وبين ذاته المتشظية في كل الأشياء من حوله، خاصة وأن هذه الشخصية هي من جهتين مختلفتين مبحوث عن سر وفاتها ومدعوة إلى العودة. ليغدو هذا الرجوع

تحقيقاً لموازنة نوعية بينها وبين شخوص المعارضة والتي كانت تمارس الاختلاف للإطاحة ببطل القصة من البداية. لقد كان بحق دعامة الرواية ضد كل المعترضات التي كانت تتهدد البطل، وقوامها وحتى غناها مما كانت تمنحه من سرود ثرة من خلال الحوارات التي كان يعقدها معه الابن الحسين. كما أنها هي من كانت تمنحه (أي البطل) مساحات واسعة للتحرك على اعتبار أنه كان يبحث في حيثيات وفاتها في ما يشبه التحقيق البوليسي، إلى جانب أنه كان يصنع مشاهد مسرحية من استحضار البطل لهذا المهدي من خلال تحقيق سيناريوهات كانت تطيل في عمر الحكاية أكثر فأكثر.

ثم إنه كان يتموضع في خانة الشخصية المساعدة التي كان لابد من وجودها في ضل تواجد عدد من الشخوص المعارضة حتى يتموصل مع البطل من جهة ويتمفصل مع من يريدون القضاء عليه. الأمر الذي منح الرواية توازنها، ولذلك فإن المهدي في مرحلة فارقة يتصدى للدفاع عن الشهداء ثم يتحول إلى كتلة متفجرة حارقة تخرج من النوافذ، وتنتهي المحاكمة... وقد تحول المهدي إلى نجمة في السماء".¹²

لقد استحق المهدي اسمه وبجدارة، فكان إسقاط الملفوظ (م-ه-د-ي) على هذا الكيان يتناسب مع مسارها، و لعل ما يبرر هذا الإسقاط هو طريقة الظهور، و كيفية التعامل مع معطيات الحكاية، وأوقات الحضور والذي كان يتزامن في كل مرة تصل فيها الحكاية إلى مغاليقها، وذلك حينما كانت تستعصي النفس وتتقوض الطبيعة من حول الحسين ويشد عليه الأرق والقلق، فيحضر الوالد المهدي في لحظات فارقة وحاسمة ليشد من أزره، ويذكره بضرورة التعامل بحكمة مع هذه المقوضات زمن الغدر

والحقرة والظلم... لا غرورة إذن في أن فكرة الظهور، وتخليص الآخر من شرور المحيط هي من جمعت المهديين...
وهذا الرسم سيوضح هذا المعطى :



وفي هذا السياق نلفي تفاعلا بين ما تنهض به هذه الغايات التي جاء من أجلها المهدي من جهة وعذابات الحسين من جهة أخرى، فمن الطبيعي إذن أن تكون دينامية هذه التجليات، وسيورتها أن تسجل حضورا مركزيا تعززه تموقعات شخصية الابن التي تتحرك من استخلاصات اسم الحسين بن علي رضي الله عنه. ومن ثم فإن اسم الحسين هو الآخر يتناص مع شخصية تاريخية تتبوأ مكانة مهمة في التاريخ الإسلامي. وذلك حتى يتناسب هذا الاسم (أي الحسين) مع الاسم المختار للوالد (المهدي) فيكونان في الرتبة نفسها من القدسية والنورانية. بخلاف لو اختار للابن

اسما عاديا فتختل المعادلة، وتصبح عودة الوالد وهو مثقل بكل ما لهذا الاسم من معنى غير مؤسسة في ذهن المتلقي والذي ينتظر لا محالة أن الذي سيعود من أجله المهدي هو الآخر يحمل اسما يحمل في طياته العظمة والقدسية نفسها. ومن هنا كان اسم الحسين منطقيا حتى يتناسب مع الأول في الدلالة والمعنى والايديولوجيا.

إنّ المراهنة أيضا على اسم الحسين ذات أهمية ضرورية حتى تكون هذه العودة (عودة المهدي) مبررة، ولذلك فإن مفاتيح هذا الاسم (أي اسم الحسين) توضحت من الوهلة الأولى وذلك حينما تموّعت في خانة درامية مأساوية تعاني مغاليق الحياة و ظروفها الصعبة كدال متحرك يستمد تمظهراته من الحسين بن علي رضي الله عنه كمدلول، باعتباره أيقونة الإنسانية المغدور بها. لقد تبوّأت هذه الشخصية البطة المكانة الأولى من تناسها مع هذه الأخيرة و تشابهها معها، وكأن استيقاظ المهدي وتطوفاه في اختلاجات القارئ وتجواله عبر مساحات الرواية كان مشروطا بمدى أهمية من سيعود من أجله، وهو ما قاد الرواية بداية ، كما سبق ذكر ذلك آنفا . بالتصريح باسم " الحسين " إيدانا بتعديل المتلقي نحو تقبل هذه العودة العجائبية التي ستكون من أجل شخصية تشبه أخرى، هي في ذاكرة المتلقي ماتت غدا وظلما بل وتستحق أن يعود من أجلها المهدي بكل ما يحمله من إجلال و قدسية.

هذا التأسيس أشار إليه الراوي نفسه . إذ صرح بأن الناس يشبهونه بالحسين بن علي بالرغم من أنه يعترض على ذلك . " بعض الأصدقاء المقربين جدا، يجدون شبها كبيرا بين بؤس الحسين بن المهدي وبؤس الحسين بن علي كرم الله وجهيهما " ¹³

إن إستراتيجية اختيار الأسماء كان ذات مغزى، فسّرهما المتن الحكائي، فيتضح لنا أن الحسين كمفلوظ هو ذات شأن في إبراز الصلة بينه وبين امتداداته وما يعتورها من شجون واختلاجات وظروف قهرية من جهة ومن جهة أخرى في تفاعلاتها البينية أي بينها وبين المهدي وشخص الرواية الأخرى.

وبالتالي فإن بعث المهدي بعظمته كان من أجل شخص يحمل اسما هو الآخر يمثل العظمة نفسها في تاريخ الذاكرة الجماعية، بل وعاش إكراهات الواقع وظلمه وقهره تماما مثل الحسين بن علي في زمانه وهكذا يتأزر الاسمان في بناء دلالات القصة الداخلية وفي انسجامها مع ما يمتحه الخارج ويخدم مشروعات الحكاية فلا تتقوض هذه القصيدة في تصورها كقراء كما لو كان اسم البطل عاديا، فتبدو عودة الأب من منفاه هشة وغير مقنعة من أجل شخص قد لا يعني شيئا في ذاكرة المتلقي " ولذلك سيظل الماضي كخلفية للحاضر ممارسا تأثيره عليه وفي الوقت نفسه يعدل هذا الماضي نفسه من طرف الحاضر. وهذا التأثير ذو الاتجاهين هو بنية أساسية في الجريان الزمني لعملية القراءة، لأن هذا ما ينتج موقع القارئ داخل النص"¹⁴ ومن أجل ذلك كله وعلى الرغم من أن الرواية تتطلق من دافع ذاتي يبحث عن توضيح شخصي إلا أن هذا المنطلق ما هو إلا شرارة لكشف جماعي¹⁵ يحمل همه الحسين بن المهدي ليمنح القضية امتلاءتها وطقوسها الخاصة وأهمية أهدافها من تماهيا بشخصية صوفية محضة. لتمعن في الأخير حيفا وقع أو يقع هنا أو هناك أو قد يقع.

وأن تنتصر لكل القوى المجاهدة من أجل الحق وجمال الحياة، وتتسبب التمجيد إلى من يستحقه من فئات الثورة دون حجب أو مصادرة للآخر،

وأن تقبض على اليد التي اغتالت الشهادة وزيفت بيانات الواقع، واستمرت تمتد في أشكال عديدة من التشويه والتعويض وزرع الحزن والبؤس والفقر في شجرة السنين التي انتظرت فرجا كبيرا ثمنا للدم الذي قدمه للناس.¹⁶

الإحالات والهوامش:

- 1 ينظر جعفر يابوش، المسار الروائي عند واسيني الأعرج من زاوية النقد إلى فسحة الإبداع "لعرج واسيني وشغف الكتابة"، ص 38
- 2 ينظر مصطفى عبد الغني، نجيب محفوظ الثورة و التصوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1994، ص 126
- 3 واسيني الأعرج، ضمير الغائب، منشورات الفضاء الحر، بيروت، ط1، 1984، ص 46.
- 4 أمانة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية " من المتماثل إلى المتخلف"، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ص 08
- 5 واسيني الأعرج، ضمير الغائب، ص 47.
- 6 المصدر نفسه، ص 49
- 7 المصدر نفسه، ص 50، 52، 51
- 8 يوسف اليوسف، الغزل العذري، دار الحقائق، ط2، 1982، ص 39
- 9 واسيني الأعرج، ضمير الغائب، ص 81
- 10 ظاهر البياتي، توأمة الأسطورة، مركز عبادي، صنعاء، ط1، 2000، ص 83.
- 11 واسيني الأعرج، ضمير الغائب، ص 49
- 12 دريد يحيى الخوجة، إشكالية الواقع و التحولات الجديدة في الرواية العربية "دراسة وعي مجادلة الواقع و متغيراته وتقنيات البنية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 44.
- 13 واسيني الأعرج، ضمير الغائب، ص 11.
- 14 فولفانغ ايزر، فعل القراءة "نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر حميد الحميداني، الجلالى الكدية، منشورات مكتبة المناهل، المغرب ، 1995، ص 57.
- 15 دريد يحيى الخوجة، إشكالية الواقع و التحولات الجديدة في الرواية العربية، ص 45
- 16 المرجع نفسه، ص 45.